سادساً

بين الفصحى والعامية

بين الفصحى والعامية

ليس الهدف من المقارنة بين الفصحى والعامية ، هو إحياء العامية أو الاهتمام بها ، وإنما الهدف هو إحياء اللغة العربية الصحيحة بذكر اللفظ العامى ، وتفسيره ، ورده إلى نصابه من الصحة ، وبيان ما أحدثه العامة من تحريف لبعض أصوات العربية ، للحفاظ على سلامة العربية .

١ - ماحدث من تغيير لصوت الهمزة

- قد يتحوَّل صوت الهمزة فى العامية إلى عين ؛ يقول العامة : اتلكّع فلان ، وأصله فى العربية الفصحى : اتلكّأ ، ويقولون : فلان مفقوع العين ؛ والصواب : مفقوء العين من الفعل فقأ ، وفى بعض أعالى الصعيد يقولون : الجُرعان ويعنون به القرآن .
- قد تُخفَّف الهمزة فتتحوَّل إلى ألف ، أو إلى ياء ؛ فى نحو : راس بدلاً من رأس ، وقرا بدلاً من قرأ ، وقريت بدلاً من قرأت ، وبديت بدلاً من بدأتُ، وجيت بدلاً من جئت ، وفاس بدلاً من فأس . . . . إلخ .

٢ - ماحدث من تغيير فى صوت الباء

- قد تُقْلب الباء جيماً فى قولهم : الباجور بدلاً من البابور ، وهناك بلدة فى محافظة المنوفية تُدعى : الباجور ، ولعل وجود هذه البلدة بهذا الاسم هو الذى جعلهم يحوّلون الباء جيماً .
- قد تُقلب الباء ميماً فى بعض جهات دمياط والمنصورة فيقولون : جِمْنة بدلاً من : جِبْنة .

٣- ماحدث من تغيير لصوت التاء

- قد يضخِّم العامة صوت التاء فى بعض الكلمات فيقولون : طُور فى تور التى أصلها فى الفصحى : ثَوْر وهو الذكر من البقر والجمع ثيران .

ويقولون : أطر فى أتر التى أصلها فى الفصحى : أثَر ، وأثر الإنسان ما كان من ثوبه أو منديله .

- قد يقلب العامة التاء دالاً فيقولون : دِكّة ، وأصلها فى الفصحى : تِكَّة ، والتِكَّة هى رباط السروال (حزام البنطلون) ، والجمع تِكَك .
- قد يقلب العامة التاء هاء ؛ فيقولون : التابوه فى التابوت ، وهو الصندوق الخشبى ، وينادون على البنت فيقولون : يابِهْ ، ولعل التاء قد حُذفت ، وهذه الهاء جاءت للسكت .

٤- ماحدث من تغيير لصوت الثاء

- يقلب العامة الثاء تاء فى قولهم : تقيل ، وفصيحه : ثقيل ، وتعلب فى ثعلب ، وتعبان فى ثعبان ، وتوم فى ثَوْم ، والتار فى الثأر ، والتقب فى الثُّقْب ، ويوم التلات فى الثلاثاء ، ويوم الاتنين فى الاثنين ، والتلج فى الثلج ، والتَّلاجة فى الثَّلاجة ، والتمن فى الثمن ، والتمانية فى الثمانية ، والتوب فى الثَّوْب .

- يقلب العامة الثاء سيناً ، فيقولون : فلان سقيل ويعنون به : ثقيل الروح ، ويقولون : ديُّوس وأصله ديُّوث ؛ وهو الرجل الذى يرى العيب فى أهله ويسكت ، ولأن الثاء تحتاج عند النطق بها إلى ضرب طرف اللسان فى الأسنان كالذال والظاء ، والعامة لا يفعلون ذلك ، فتظهر الثاء عند النطق بها كأنها سين ، فيقولون : سمر فى ثمر ، وسُعْبان فى ثُعْبان .

٥- مايحدث من تغيير لصوت الجيم

- قد يُقلب جيماً غير معطشة فى معظم بلدان مصر وخاصة أهل القاهرة ، فيخرج قريباً من الكاف .
- قد يُقلب الجيم دالاً فى بعض بلدان الصعيد ؛ جرجا ، وما حولها ؛ فيقولون فى جرجا : دردا ؛ ويقولون : يحيا دلال حسين الرادل الدَّد الدَّد ، وأصلها : يحيا جلال حسين الرجل الجدّ الجدّ .
- قد يقلب صوت الجيم ياء فى بعض بلاد الصعيد : فيقولون شيرة بدلاً من شجرة ، ويقولون : يمل بدلاً من جمل .
- وقد يقلب صوت الجيم شيناً ؛ فيقولون: وش بدلاً من وجه، ويقولون : اشترت الدابة بدلاً من اجترت ، ومعناها : أعادت الطعام من معدتها مرة أخرى لتعيد مضغه وبلعه عند الجوع ، ويقولون : اشتمعوا بدلاً من اجتمعوا .

٦- مايحدث من تغيير لصوت الحاء

- قد يُقلب صوت الحاء عند العامة هاءً ؛ وقد أخذته العامة عن الترك فى عدد من الكلمات ؛ فيقولون : مهمد بدلاً من : محمد ، ويهيا بدلاً من يحيا ، ومهمود بدلاً من محمود .
- قد يُقلب صوت الحاء خاء عند بعض الإفرنج الذين كانوا يسكنون مصر ، ويرجع السبب فى ذلك إلى تعذُّر النطق بالحاء عليهم ، ولأن الخاء أخف لوجودها فى بعض لغاتهم كالألمانية .

فيقولون : خبيبى بدلا من حبيبى ، ويقولون : مخمد بدلاً من محمد.

٧- مايحدث من تغيير لصوت الخاء

- قد يُقلب صوت الخاء هاء عند العامة تـأثُّرًا بالأتراك الذين كانوا يعيشون فى مصر ، فيـقولون : هانم ، والكلمـة فى أصلها التركـى : خانم ، ويقول بعض العامة : هافت بدلاً من : خافت .
- قد يُقلب صوت الخـاء غيناً ؛ فى قول العامـة غفير ، وأصلها فى الـعربية الفصحى : خفير .

٨- مايحدث من تغيير فى صوت الدال

- قد يقلب العامة صوت الدال إلى جيم ، والجيم إلى دال ؛ فى صعيد مصر - وخاصة فى إسـنا - يقولون : الجولـة وأصلها : الدولة ، ويـقولون : الدَّمَل ، وأصلها : الجمْل - كما سبق فى الجيم - .
- قد يُفخِّم الـعامة صوت الدال فـيظهر كأنـه ضاء ؛ فيقولـون فى : الدَّرْب الذى بمعنى الطريق : الضرْبْ .

٩- مايحدث من تغيير فى صوت الذال

وهذا الصوت لا وجود له فى العامية ، وإنما تقلبه دائماً دالاً أو زايا .

- **قلب الذال دالاً :**

تقلب العامة الذال دالاً بصفة مطردة ؛ فيقولون: دُرَة بدلاً من : ذُرة ، ويقـولون : ديب بـدلاً من ذئب ، ويـقولـون : دكر بدلاً مـن ذكر ، ويقولون : دقن بدلاً من ذقن . . . . . إلخ .

- **قلب الذال زايًا :**

ويظـهر ذلك جـليًّا فى بـعض أوساط المـثقفـين الذين يـحرصون عـلى

التحدث بالعربية ، ولكنهم لا ينطقون صوت الذال من مخرجه المخصص له ، فيظهر كأنه زاى فيقولون : زنب بدلاً من ذنب ، ويقولون : زُرة بدلاً من ذرة ، ومنه قولهم : فزَّ بمعنى قام بسرعة ، ولعله من فذفذ، ويقولون: رجل مزَّاع ويمزع ، أى يبالغ فى الافتخار ، وأصله فى العربية : مذَّاع بالذال .

١٠- مايحدث من تغيير فى صوت الراء

- **قلب الراء غيناً :**

لايقلب من العامة صوت الراء غيناً إلا من كان به لُثْغة ، وقد يستظرفها بعض العامة ، لأنها لهجة أهل باريس ، وقد كان أهل بغداد يتظرَّفون بها أيضاً ، فيقولون : المِغَّاة بدلاً من المرآة ، ويقولون : الغِبْح بدلاً من الرِّبْح ، ويقولون : باغيس بدلاً من باريس . . . إلخ .

- **قلب الراء لاماً :**

لا تُقلب الراء لاماً فى لغة العامة إلا بسبب اللثغة أيضاً ؛ فيقولون : البلقوق بدلاً من البرقوق ، ويقولون : البلتقالة بدلاً من البرتقالة ، ويقولون : البُلْج بدلاً من : البُرْج ، ويقولون : البَلْد بدلاً من البَرْد .

- **قلب الراء ياء :**

لا تُقلب الراء ياء إلا فى كلام بعض الأطفال فى أول كلامهم ، فيقولون : اليُبْع بدلاً من : الرُّبْع ، ويقولون : الأينب بدلاً من : الأرنب ، ويقولون : الأيض بدلاً من : الأرض . . . إلخ .

- **قلب الراء همزة :**

جاء فى كتب التاريخ أن واصل بن عطاء كان ألثغ يقلب الراء همزة ؛

ولذا تجنَّب نطق صوت الراء؛ وأسقطه من كلامه . وبعض العامة يقلب الراء همزة ؛ فيقول أجَبْ بدلاً من : رجب ، ويقولون : الإجْل بدلاً من : الرِّجْل، وقلب الراء همزة عند بعض العامة مرتبط أيضاً باللثغة .

١١ - مايحدث من تغيير فى صوت الزاى

- قد يُفخِّم العامة صوت الزاى فيظهر كأنه ظاءٌ ، يقول العلاَّمة أحمد تيمور : أهل رشيد يفخمون الزاى فتصير كالظاء التى ينطقون بها فى مصر ، وقد سمعناهم يقولون : قاعد يظِنّ : أى يزنُّ .

وبعض العامة يقولون: المكان مظخرف، وأصله فى العربية: مُزَخْرف ، ويقولون : الظردية ، بدلاً من : الزَّرَدِيَّة ؛ وهى آلة حديدية تستعمل فى استخراج المسامير ، ويقولون : الظرافة ؛ وأصلها : الزَّرافة ؛ وهى حيوان طويل العنق .

١٢ - مايحدث من تغيير فى صوت السين

- **قلب السين صاداً :**

قد يفخِّم العامة صوت السين عند النطق به فيخرج كأنه صوت الصاد ، فيقولون : فلان عنده مغَص ؛ وفى الفصيح : مغس بالسين ، ويقول العامة : الصور ، بدلاً من : السور ويقولون : صورة ؛ بدلاً من سورة ؛ أى من السور القرآنية ، ويقولون : الصعتر بدلاً من السعتر وهو نوع من النبات ، ويقولون أيضاً لنوع من البقول : خص ، والصواب خس .

- **قلب السين شيناً :**

بعض العامة يقولون : الطَّشْط ، والصواب : الطست ، وهو كلمة

فارسية مُعرَّبة ؛ وأصلها فى الفارسية : طس .

- **قلب السين زايا :**

بعض العامة يقولون : زقيته بدلاً من : سقيته ، وزبانخ بدلاً من : سبانخ ، ويقولون : الماز ، بدلاً من : الماس ، ويقولون : زعتر بدلاً من سعتر .

- **قلب السين ظاءً :**

قد يفخِّم العامة صوت السين فيظهر عند النطق ظاءً ، فيقولون: الماظ ، وعربيته الفصيحة : الماس .

- **قلب السين ثاء :**

غالباً ما يرتبط قلب السين ثاء بلثغة اللسان ؛ فيقولون: عباث بدلاً من : عبَّاس ، ويقولون : بثبوثة ؛ بدلاً من بسبوسة .

١٣ - مايحدث من تغيير فى صوت الشين

- **قلب الشين سيناً :**

قد يقلب العامة الشين سيناً ، فيقولون : سجرة ، وفصيحها : شجرة ، ويقولون : سمس ، وفصيحها شمس ، ويحدِّثنا ابن تغرى بردى فى كتابه : المنهل الصافى أن الملك الناصر فرج أحد سلاطين المماليك كان ألثغ بالشين يجعلها سيناً قليلاً .

١٤ - مايحدث من تغيير فى صوت الصاد

- قد يرقِّق العامة صوت الصاد فيظهر كأنه سين ؛ فيقولون : سندوق ، بدلاً من : صندوق ، ويقولون فى أمثالهم : مسير الحى يتلاقى ، بدلاً من : مصير ، ويقولون : سِدْر بدلاً من صَدْر ، ويقولون : السديرى

بدلاً من : الصديرى ، وهو ثوب يلبس فوق الصدر ، ويقولون : السدْغ بدلاً من : الصَّدْغ وهو الخدّ ، ويقولون : سدَّقه بدلاً من : صدَّقه ، ويقولون : السَّدقة بدلاً من : الصدقة ، ويقولون : فلان سرخ بدلاً من : صرخ ، والسريخ بدلاً من : الصريخ .

١٥- مايحدث من تغيير فى صوت الضاد

والضاد لا توجد إلا فى اللغة العربية ، ولذا تسمَّى العربية لغة الضاد ، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : أنا أفصح من نطق بالضاد .

- **قلب الضاد ظاءً :**

يقلب العامة صوت الضاد ظاء فيقولون : ظابط ، بدلاً من : ضابط ، ويقولون: شاى مظبوط بدلاً من شاى مضبوط ، وبعض أهل العراق ، ونواحى من بلاد المغرب العربى يقولون : المناظلون العرب ، بدلاً من المناضلون العرب ، وبعض أهل شنقيط يقولون : يُعرف جدّه بالغاظى ، أى بالقاضى .

- **قلب الضاد دالاً :**

أحياناً يرقِّق بعض العامة صوت الضاد فيخرج دالاً ، وذلك فى قولهم : درْس بدلاً من : ضِرْس ، ودِحْك بدلاً من ضحك .

١٦- مايحدث من تغيير فى صوت الطاء

- **قلب الطاء تاء :**

بعض العامة فى مصر يرققون صوت الطاء فيخرج كأنه تاء ، فيقولون : عِتْر بدلاً من : عِطْر وبعض الفتيات يقلن: أنا فى كلية التبّ بدلاً من : الطبّ ، وبعض العامة يقولون : التبيب بدلاً من : الطبيب ويقولون :

التباشير بدلاً من الطباشير ، وبعضهم يقول : التَّفْل بدلاً من : الطَّفْل ، ويقولون : التنجرة بدلاً من : الطنجرة ، ويقولون : التُّوب بدلاً من : الطوب .

١٧ - مايحدث من تغيير فى صوت الظاء

- **قلب الظاء ضاداً :**

العامة فى مصر يحوِّلون صوت الظاء إلى ضاد بصفة مطردة؛ فيقولون : صلاة الضُّهْر بدلاً من : الظُّهْر ، ويقولون : ضَهْر بدلاً من : ظَهْر ، ويقولون: ضُفْر بدلاً من : ظُفْر ، ويقولون: الضِّلّ بدلاً من : الظِّلّ ، ويقولون: الضَّلْمة بدلاً من : الظُّلْمة ، ويقولون : الضِّهارة بدلاً من : الظِّهارة .

- **قلب الظاء طاءً :**

بعض العامة يقولون : شطية بدلاً من : شظية ، وبعض النبط يقولون: الناطور بدلاً من الناظور ، والناظور هو الحارس .

١٨ - مايحدث من تغيير فى صوت العين

وهذا الحرف قدَّمه جماعة من أصحاب المعاجم العربية وجعلوه فى مقدمة معاجمهم كالخليل بن أحمد الذى سمَّى معجمه : العين، لأنه بدأ بصوت العين

- **قلب العين همزة :**

بعض العامة فى الوطن العربى يقلبون العين همزة ، فيقولون : أهْد بدلاً من : عَهْد ، ويقولون : فلان متأهِّد بفعل كذا : أى متعهد . وقد كان الأتراك الذين عاشوا فى مصر يقلبون أيضاً العين همزة، فيقولون : أبده بدلاً من : عَبْده .

- **قلب العين حاء :**

بعض العامة فى مصر يقولون : كحك بدلاً من كعك ، وقلب العين حاء له أصل فى العربية الفصحى ، ففى القاموس : يقول العرب : سجحت الحمامة وسجعت .

١٩- مايحدث من تغيير فى صوت الغين

- **قلب الغين قافاً :**

فى أحيانٍ قليلة يقلب صوت الغين قافاً لدى العامة فيقولون : قازوزة ، وهى فى الفصحى : غازوزة .

- **قلب الغين جيماً :**

فى بعض الأحيان تُقلب الغين جيماً فيقال : جاز بدلاً من : غار .

ويبدو أن قلب الغين قافاً أو جيماً مرتبط بكلمات من أصل أجنبى ؛ مثل : غازوزة ، وغاز .

٢٠- مايحدث من تغيير فى صوت الفاء

وقد يكون الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ الذى خلقك فسوَّاك فعدلك ﴾ وقد تنصب الفعل المضارع وتسمَّى فاء السببية، بشرط أن تسبق بنفى أو طلب ، مثل قول العرب : لا تكن ليِّناً فتُعْصَرَ ولا صلباً فتُكسَر .

وقد تقترن بجواب الشرط؛ وتسمَّى: فاء اقتران واقعة فى جواب الشرط ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾ .

والفاء من الحروف التى لا يحدث لها تغيير فى كلام العامة ، فهى حرف شفوى سهل النطق .

٢١- مايحدث من تغيير فى صوت القاف

- **قلب القاف همزة :**

تُقلب القاف همزة بصفة مطردة عند أهل المدن فى مصر وأغلب الوجه البحرى ، فيقولون : ألب بدلاً من قلب ، ويقولون : آل بدلاً من : قال .... إلخ.

- **قلب القاف جيماً :**

يقلب أهل الوجه القبلى القاف جيماً غير معطشة ؛ فيقولون : جال بدلاً من : قال ، وجلبى بدلاً من : قلبى ، وجالب بدلاً من : قالب.

- **قلب القاف كافاً :**

يرقّق بعض العامة صوت القاف فيخرج كأنه كاف ؛ فيقولون : كتْل بدلاً من : قتْل ، وكالب بدلاً من : قالب ، ويقولون : الكصير بدلاً من القصير ، ويقولون : كشدة بدلاً من : قشدة ، ويقولون : حُكّ بدلاً من : حُقّ ، ويقولون : عكل بدلاً من : عقْل ، وبعض المناطق في الشام يحوّلون القاف كافًا .

- **قلب القاف غيناً :**

يقلب بعض جهات بنى سويف فى مصر القاف غيناً فيقولون : غال بدلاً من : قال ، ويقولون : غادر بدلاً من : قادر ، وفى معظم بلاد السودان يقلبون القاف غيناً ، وقد كانت هناك مظاهرة فى الخرطوم العاصمة، وهم يسيرون فى الشارع يقولون: يهيا الاستغلال بدلاً من : يحيا الاستقلال .

٢٢- مايحدث من تغيير فى صوت الكاف

وأما عن وظائفها النحوية فى اللغة العربية فهى :

أ - حرف جر للتشبيه ؛ كما فى قولنا : محمدٌ كالأسدِ .

ب- حرف جر زائد للتوكيد ؛ وذلك إذا دخل على كلمة : مثل ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شئٌ ﴾ .

فالكاف حرف جر زائد ، ومثله : خبر ليس مقدم منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

جـ- ضمير منصوب أو مجرور ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ ما ودَّعك ربك وما قلى﴾ فالكاف فى : ودعك ضمير مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ، والكاف فى : ربك ضمير مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

د - حرف مبنى يفيد الخطاب لا محل له من الإعراب ؛ ومنه الكاف اللاحقة لاسم الإشارة ؛ نحو : ذلك ، وتلك .

- **قلب الكاف شيناً :**

فى بعض جهات الشرقية يقلبون الكاف شيناً ؛ فيقولون : أبوش بدلاً من : أبوك ، ويقولون : الديش بدلاً من : الديك ، ويقولون : إليش بدلاً من : إليك .

وقد كان أهل اليمن قديماً يحوِّلون الكاف شيناً ؛ فيقولون : لبيش اللهم لبيش بدلاً من : لبيك اللهم لبيك ، وهذا النطق شائع الآن فى بعض مناطق الجزيرة العربية كمنطقة عسير التى يقول أهلها مثلاً : أبوش وأمش بدلاً من : أبوك وأمك .

٢٣- مايحدث من تغيير فى صوت اللام

وأما عن الوظائف النحوية لحرف اللام فهى :

أ - حرف جر أصلى ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿لله مُلْك السموات والأرض﴾ وقوله تعالى : ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجًا﴾ .

ب- حرف جر زائد ؛ وذلك فى أسلوب الاستغاثة ؛ كما فى قولنا : يا لَزيد من عمرو ؛ وتكون اللام مفتوحة فى الاستغاثة وفى النداء التعجبى ؛ كما فى قولنا : يا لَجمال الأزهار .

جـ- لام التعليل ؛ التى تدخل على الفعل المضارع فتنصبه ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكونَ لهم عدوا وحزنًا ﴾ ؛ وقوله تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبيِّنَ للناس ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ليغفرَ لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

د - لام الجحود ؛ وهى تنصب أيضاً الفعل المضارع بشرط أن تُسبق بكون منفى ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين ﴾ ؛ وقوله تعالى : ﴿ ما كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾ ؛ وقوله تعالى : ﴿ لم يكن الله ليغفرَ لهم ﴾ .

هـ - لام الابتداء ؛ وهى لام مفتوحة ، ليس لها عمل نحوى تدخل على المبتدأ أو الخبر لتأكيد المعنى وإيضاحه ، وقد تدخل أيضاً على خبر إنَّ ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ لأنتم أشد رهبة ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ إن ربى لسميع الدعاء ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وإن ربك ليحكم بينهم﴾ ، وقوله تعالى: ﴿والله يعلم إنك لرسوله﴾ .

و - لام الجواب ؛ وهى لام مفتوحة ، ليس لها عمل نحوى ، تدخل فى جواب « لو » ، و «لولا» ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة

إلا الله لفسدتا﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ .

ز- لام الأمر ؛ وهى لام مكسورة تدخل على الفعل المضارع فتجزمه ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ لينفقْ ذو سعة من سعته ﴾ وهذه اللام تكون ساكنة إذا سُبِقت بالواو أو الفاء أو ثمّ ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ فلْيستجيبوا لى ولْيؤمنوا بى ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ثم لْيقضوا ﴾ .

- **قلب اللام راء :**

قد يقلب بعض العامة صوت اللام إلى راء: فيقولون: راخر بدلاً من : الآخر ، . ويقولون : ياريتنى ، بدلاً من : ياليتنى ، ويقولون : يُرُطْ فى الكلام بدلاً من : يلت إذا كان ثرثاراً يبدئ ويعيد فيما يقول ، ويقولون : فلان رطَّاط فى الكلام بدلاً من : لتَّات ، ويقولون : الرِّتْل بدلاً من : اللتر .

- **قلب اللام نوناً :**

يقلب بعض العامة صوت اللام نوناً ، فيقولون: راجن طيِّب بدلاً من: راجل طيب ، ويقولون : إسماعين بدلاً من : إسماعيل ، ويقولون : بنُور بدلا من : بلّور ، ويقولون : برتقان بدلاً من : برتقال .

- **قلب اللام ميماً :**

يقلب بعض العامة اللام ميماً ، فيقولون : إمبارح بدلاً من : البارحة ، وقلب اللام ميماً ظاهرة لغوية موجودة منذ العصر الجاهلى ، واستمرت إلى العصر الإسلامى ومابعده ؛ فيحدثنا الرواة أن قبيلتى طيئ وحمير كانتا تقلبان اللام ميماً ؛ فقد جاء رجل من حِمْيَر إلى رسول الله ﷺ وسأله : آمبر امصيام على امسفر ؟ فرد عليه رسول الله ﷺ : ليس امبر امصيام على امسفر .

٢٤- مايحدث من تغيير لصوت الميم

- **قلب الميم باءً :**

بعض العامة يقلبون الميم باء ؛ فنفى صعيد مصر ؛ يقولون : بكانك بدلاً من : مكانك ، ويقولون : بكر بدلاً من : مكر ، ويقول بعض العامة : البقدونس بدلاً من : المقدونس ، ويقولون : البردقوش بدلاً من : المردقوش .

- **قلب الميم نوناً :**

بعض العامة يقلبون الميم نوناً فيقولون : نصيبة بدلاً من : مصيبة ، ويقولون: فاطنة بدلاً من : فاطمة، ويقولون : نطر بدلاً من : مطر ، ويقولون : ندغ اللبان بدلاً من : مدغ اللبان ، ويقولون : ما دان قاعد بدلاً من : مادام قاعد ، ويقولون : إنبابة بدلاً من : إمبابة .

٢٥- مايحدث من تغيير لصوت النون

- أما عن الوظائف النحوية لصوت النون :

أ - نون التوكيد ؛ وهى نوعان : خفيفة : نْ ، وثقيلة : نَّ ، وتُبْدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً منونة عند الكتابة ؛ وقد اجتمعت نون التوكيد الخفيفة والثقيلة فى آية واحدة فى القرآن الكريم؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وليكوناً من الصاغرين ﴾ .

ب- نون النسوة ؛ وهى ضمير ، وتكون دائماً مفتوحة وقبلها ساكن ؛ مثل : النسوة يذهبْنَ .

وقد تكون مشددة مفتوحة تتصل بالضمائر للدلالة على جمع الإناث ؛ نحو : كتابكنَّ ، ومنهنَّ ، وضربهنَّ ، وهى فى هذه الحالة حرف لا محل له من الإعراب .

جـ- نون الوقاية ؛ لا محل لها من الإعراب ، وتأتى دائما قبل ياء المتكلم ؛ نحو : سمعنى ، إنّنى . . . إلخ .

د - نون الأفعال الخمسة ؛ وهى علامة رفع تلحق الفعل المضارع الذى اتصل به ألف الاثنين : يقولان ، تقولان ، أو واو الجماعة : يقولون ، تقولون ، أو ياء المخاطبة : تقولين .

هـ- نون المثنى وجمع المذكر السالم ؛ وهى نون تلحق الاسم المثنى ، وتكون مكسورة : الولدانِ ، التلميذانِ ، وتلحق جمع المذكر السالم ، وتكون مفتوحة ؛ المصريونَ ، المجتهدونَ ، وتحذف هذه النون عن الإضافة . فنقول : قائلا الحق ، مسلمو الغد . . . . إلخ .

- **قلب النون ميماً :**

يقلب العامة النون ميماً إذا وقعت هذه النون ساكنة قبل الباء، فيقولون: زمبلك بدلاً من : زنبلك ، وعمبر بدلاً من : عنبر .

٢٦- مايحدث من تغيير لصوت الهاء

- أما عن الوظائف النحوية للهاء فهى :

أ - ضمير الغائب ، وتكون فى محل نصب أو جر .

- نصب كما فى : إنه ، أعطيته ، سألته .

- جر كما فى : منه ، إليه ، وكما فى قوله تعالى : ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره ﴾ .

ب- هاء الغيبة ، وتكون حرفاً لا محل له من الإعراب ، كما فى : إياه .

جـ- هاء السكت ؛ وهى التى تأتى زيادة على آخر الكلمة : ماهيه بدلاً من ما هى ، سلطانيه بدلاً من : سلطانى ، ما ليه بدلاً من : مالى ، وازيداه، وامعتصماه ، وإسلاماه فى أسلوب الندبة .

- **قلب الهاء تاء فى الوقف :**

قد يحوِّل العامة الهاء تاء مفتوحة عند الوقف تأثراً بالأتراك الذين عاشوا فى مصر ؛ فيقولون : عصمت بدلاً من : عصمة ، وحشمت بدلاً من: حشمة ، ورأفت بدلاً من : رأفة وطلعت بدلاً من : طلعة .

- **قلب الهاء خاء :**

يقول العامة : الخبص بدلاً من : الهبص ، ويقولون : فلا مخروع بدلاً من : مهروع .

- **قلب الهاء حاء :**

أهل دمياط يقولون : نحَّق الحمار بدلاً من : نهَّق .

٢٧- مايحدث من تغيير لصوت الواو

- أما عن الوظائف النحوية لصوت الواو فهى :

أ- حرف العطف ؛ تجعل ما بعدها معطوفًا على ما قبلها ، جاء محمد وعلىٌّ ، ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم ﴾ .

ب- واو الحال ، وهى التى تدخل على الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية التى فى محل نصب حال ؛ كما فى قولنا : جاء محمد والشمس ساطعة ، أو قولنا : جاء محمد وقد طلعت الشمس .

جـ- واو المفعول معه ؛ وهى التى تجعل الاسم الواقع بعدها منصوباً على أنه مفعول معه ؛ كما فى قولنا : سرتُ والنيلَ ، جريتُ والقطارَ .

د - واو المعيَّة ؛ وهى التى تدخل على الفعل المضارع فتجعله منصوباً بالفتحة أو بحذف النون ؛ بشرط أن تكون مسبوقة بنفى أو طلب [أمر + نهى + استفهام] ، كما فى قولنا : لاتنه عن خلق وتأتىَ مثله .

هـ- واو القسم ؛ وهى التى تجر الاسم الواقع بعدها ؛ واللهِ ، وربِّ الكعبة ، وقوله تعالى : ﴿ ق والقرآنِ المجيدِ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ يس والقرآنِ الحكيمِ ﴾ .

و - واو الضمير ، وهى واو الجماعة التى يكتب بعدها ألف هكذا : وا للتفرقة بين واو الجماعة و واو الفعل : يدعو مثلاً .

ز - واو عمرو : وهى التى تُكتب مع عمرو فى حالتى الرفع والجر للتفرقة بينه وبين عُمَر ، فنقول : جاء عمروٌ ، سلمت على عمرٍو ، رأيت عَمْرًا .

● **قلب الواو ثاء :**

كان الأتراك الذين عاشوا فى مصر يقلبون الواو ثاء (ٱ) فيقولون : فلد بدلاً من : ولد .

٢٨- مايحدث من تغيير لصوت الياء

● أما عن الوظائف النحوية للياء فهى :

أ - ياء المخاطبة ؛ تقومين ، قومى ، وهى فى محل رفع فاعل .

ب- ياء المضارعة ، وهى من علامات الفعل المضارع ، نحو : يقول : يقمن .

جـ- ياء المتكلم ؛ نحو : إنى ، ضربنى ، غلامى ، كتابى ، وتكون فى محل نصب أو فى محل جر .

د - علامة إعراب فرعية للمثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة ؛ مثل : الولدين ، المجتهدين ، أبيك ، فالمثنى ينصب ويجر بالياء ، وكذلك جمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة تجر فقط بالياء .

هـ- ياء النسب ، وتكون مشدَّدة؛ نحو: كوفىّ ، بصرىّ، مصرىّ . . . إلخ .

● **قلب الياء جيماً :**

يقلب بعض العامة فى مصر الياء جيماً فيقولون: الجربوع بدلاً من: اليربوع ، وقيل إن : سوهاج أصلها فى كتب الخطط : سوهاى ، والعامة قلبوا الياء جيماً فصارت : سوهاج ، وشاعت هذه التسمية .

التدريب على الفصحى والعامية

س ١ بيِّن ما حدث من تغير للأصوات الآتية فى العامية : الهمزة والباء والثاء ، مع ذكر أمثلة .

س ٢ ما المظاهر التى طرأت على صوتى القاف والجيم من تغيير فى العاميّة المصرية وغيرها ؟ مع ذكر أمثلة .

س ٣ اكتب التغييرات التى حدثت للأصوات الآتية : الحاء ، الخاء ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاى ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، مع الاستشهاد .

س ٤ تحدَّث عن التغير الصوتى الذى حدث للحروف فى اللغة العربية ، مع التمثيل .

س ٥ وضِّح أهمية دراسة التغيُّر الصوتى للصحفى والأديب مع التمثيل .

أهمُّ المراجع الأساسية

١- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، للرمانى ، تحقيق ودراسة فتح الله صالح المصرى ، الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، ١٩٨٨م .

٢- الإملاء والترقيم ، عبد العليم إبراهيم ، دار غريب ، القاهرة ، د.ت .

٣- ثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٨٧م .

٤- جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنين ، لابن فضل الله المحبى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

٥- دراسات فى الدلالة والمعجم . د. رجب عبد الجواد ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٦- القواعد الأساسية فى النحو والصرف ، يوسف الحمادى ، ومحمد الشناوى ، ومحمد شفيق عطا ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٧- معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية ، أحمد تيمور ، تحقيق د. حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧١م .

٨- المعجم الوسيط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة ، القاهرة، ١٩٨٥م .